

"المقدمة"

الحمد لله رب العالمين سامع الداعين ومعطي السائلين ومجيب المضطرين والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) أشرف الداعين وأكرم المستغيثين وعلى آله دُعاة الخير وحملة الدين وصحابته المستجيبين لله الكريم .

وبعد ، فإن الاهتمام بالقرآن الكريم من خلال كل ما يتعلق به من علوم وما يتصل به من فنون ، ومما لا شك فيه ان خدمة القرآن الكريم من أجل القربات وفضل الطاعات التي يدخرها المسلم لآخرته ، وموضوعي هو "الدعاء" الذي أحببتُ فيه أن أنال شرف هذه الخدمة بالبحث من آيات الدعاء دراستها وتحليلها ، والدعاء هو من أجمل انواع العبادات وهو صلة الخلق بالخالق وبه تستحق العبودية الحقّة ولا يشقني عنه أحد ممن في السموات والارض :- وكان اختياري هذا مقروناً بعدة اسباب :-

1- ما عرفته من اهمية بالغة للدعاء في ديننا الاسلامي العظيم وذلك بدلالة بعض النصوص الشرعية بدليل قوله تعالى [قُلْ مَا يَعْباُ بكم ربي لولا دعاؤكم] ومن السنة النبوية الشريفة قول النبي محمد (ﷺ) (الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض)

2- ما للدعاء التماس مباشر مع اغلب أفعالنا اليومية مما يجعله مطلوباً بكثرة فالمسلم يدعوا الله إذا أصبح وإذا امسى وإذا نام وإذا دخل المسجد وإذا خرج منه وإذا لقي العدو وإذا مسه ضرر وإذا أراد شيئاً ممكن او مستحيل طلبه بقلب خاشع ونية صافية أعطاه الله تعالى من فضله بلا مقابل وهذا هو فضل الله تعالى على البشر العطاء الدائم ونعمة فضيلة .

"المبحث الأول"

"المطلب الأول"

تعريف الدعاء لغةً :-

الدعاء لغةً :- الدال والعين والحرف المعتل أحلٌ واحد وهو أن تُميل الشيء إليك بصوتٍ وكلام

يكون منك فتقولُ - (دعوتُ - ادعوا - دعاء) (1)

*وأصلُ هذه الكلمة مصدر من دعوتُ الشيء ادعوه - دعاء واقاموا المصدر إقامة الاسم فنقول

سمعتُ صوتاً (2)

والدعاء للقريب والنداء للبعيد ، والداعي :- المضطر فلهُ الاجابة ، والسائل المحتار فلهُ

المثوبة (3)

1

(1) معجم مقاييس اللغة :- لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا - تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون - مطبعة مصطفى

الحلي البابي واولاده - مصر - ط 2 - 1390 هـ - 1970 م

(2) التحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين - تصنيف العلامة السيد محمد ابن محمد الحسيني المشهور بمرتضى :
27 / 50 .

(3) الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :- لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفري أعدهُ للطبع ووضع فهرسهُ د .
عدنن درويش - حمد المصري - دمشق : 20 / 333 .

تعريف الدعاء اصطلاحاً :-

*الدعاء اصطلاحاً :- الدعاء استدعاء العبد من ربه العناية وطلب المعونة وحقيقة اظهار

الافتقار إليه ، والبراءة من الحول والقوة التي له وهو سمة العبودية واطهار الذلة البشرية وفيه

معنى الثناء على الله واطافة الكرم والجود إليه . (1)

وهذا تعريف الخطابي "رحمه الله" وهو التعريف الأكثر شمولاً .

2

(1) اتحاف السادة المتقين :- 5 / 27 - 28 .

المطلب الثاني

آداب الدعاء

*التضرع والاختفاء :-

قال تبارك وتعالى [قُلْ مَنْ يُنجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً لِيُنْجِيَكُمْ مِنْ أَنْجَانَا مِنْ

هَذِهِ لِيَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ قُلْ اللَّهُ يُنجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ سَمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ] . (1)

تحليل الالفاظ :- تضرعاً :- (ضَرَعَ إِلَيْهِ يَضْرَعُ - ضَرَعاً وَضَرَاعَةً ، خَضَعَ وَذَلْ فَهُوَ ضَارِعٌ

مِنْ قَوْمٍ ضَرَعَةً وَضُرُوعٌ ، وَتَضَرَّعَ تَذَلَّلَ وَتَخَشَّعَ وَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ ابْتِهَالًا) . (2)

والتضرع تُفعل من الضراعة وهو الذل أي تذللًا وتملقًا) . (3)

[خفية] [خَفِيَ الشَّيْءُ اسْتَتَرَ . . . وَالْخَفَاءُ مَا يَسْتَتِرُ بِهِ كَالْغَطَاءِ وَالِاسْتِخْفَاءُ طَلَبُ الْإِخْفَاءِ] (4)

ويقال خَفِيَةٌ وَخَفِيَةٌ . وَفِيهَا لُغَةٌ بِالْوَاوِ لَا تَطْرَحُ فِي الْقِرَاءَةِ ، خَفُوءٌ وَخَفُوءٌ) . (5)

(1) سورة الانعام الأيتان : 63 و 63 .

(2) لسان العرب :- 8 / 221 .

(3) تفسير الكشاف :- 2 / 83 .

(4) المفردات :- 219 .

(5) معاني القرآن :- لأبي زكريا يحيى بن زياد الغراء - عالم الكتب - بيروت - ط 2 - 1980 م : 1 / 338 .

القراءات :- [قُلْ مَنْ ينجيكم] [قُلْ الله يُنجيكم]

قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر بتشديد الاولى وتخفيف الثانية وروي عن علي بن

نصر بتخفيفها ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بتشديدهما . (1)

(فالحجة لمن شدد إنه أخذ من نجى ينجي وهو علامة تكرار الفعل ومداومته والحجة لمن خفف

إنه أخذه من أنجي يُنجي ، فأما من شدد الثانية وخفف الاولى فإنه أتى باللغتين ليعلم ان القراءة

بكليهما صواب) (2)

4

(1) السبعة في القراءات لابن مجاهد وتحقيق الدكتور شوقي دار المعارف مصر :- 212 .
(2) الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه - تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم - دار الشروق - بيروت -
القاهرة ط 2 1397 هـ - 1977 م :- 14 .

[خفية]: - تقرأ بضم الخاء وكسرهما وهما لغتان فصيحتان بمعنى واحد وبالكسر قرأ أبو بكر عن

عاصم وقرأ الباقر بضمها . (1)

وقرأهما بعضهم ((خيفة)) من الخوف ومنهم الأعشى . (2)

وخيفة وخيفة كلمتان متباينتان لأن خفية من الإخفاء وخيفة من الخوف . (3)

[أنجانا] قرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي (أنجانا) وقرأ الحجازيان ابن كثير ونافع [أنجيتنا]

وهي قراءة أهل الشام وأبو عمرو (4)

فالحجة لمن قرأ بالتاء :- إنه أتى بدليل الخطاب سائلاً الله (عز وجل) ضارماً إليه والحجة لمن

قرأ بالألف إنه أخبر عن الله عز وجل عن طريق الغيبة لأنه غائب عن الابصار وإن كان شاهداً

للجهر والأسرار (5) واتساق المعنى بالتاء كما قرأ الفريق الثاني

5

(1) السبعة لابن مجاهد :- 282 .

(2) تفسير القرطبي :- 7 / 7 . وتفسير البحر المحيط : 310 / 4 .

(3) اسرار التكرار لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى - دراسة وتحقيق عبد القادر عطا - دار الاعتصام - ط 2

- 1369 هـ 1976 م 193 .

(4) السبعة لابن مجاهد :- 259 .

(5) الحجة لابن خالويه : 142 .

علاقة الآيتين بما قبلها :-

ذكر الله سبحانه وتعالى في الآيات . (1) السابقة لهذه الآية أنواعاً من الدلائل على قدرته وفي

الآية المُفسرة ذكر دليلاً آخرأً على قُدرته وكَماله رحمته وفضله وإحسانه . (2)

*علاقة الآيتين بما بعدها :-

وهو قوله تعالى [قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ

يُلَاسِكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ] . (3)

إن ظاهر الآية إن المشركين ظنوا انهم يُعجزون الله تعالى في عجز البحر فأخبرهم تعالى في

هذه الآية إنهم غير خارجين مَن قبضته لا يُعجزونه هرباً وإنه سبحانه يستطيع أن يُهلكهم بعذاب

يأتيهم من فوق رؤوسهم أو من تحت أرجلهم . . .

6

(1) سورة الأنعام :- الآيات 59 – 62 .

(2) تفسير الرازي :- 13 / 20 .

(3) سورة الأنعام :- الآية 65 .

النُّكَّات البلاغية :-

1- المجاز في قوله تعالى [ظلمات البر والبحر] مجاز عن مخاوف البر والبحر وأهوالها .

تقول العرب لليوم الشديد يومٌ مُظلمٌ وإذا اشتدت ظلمته حتى عاد كالليل قالوا يومٌ ذو

كواكب (1)

2- التعريض بالمشركين في زمن الرسول محمد (ﷺ) إذا سلكوا سبل من قبلهم بالكفر

والتكذيب فقد يصيبهم ما أصاب الذين من قبلهم . (3)

7

(1) تفسير الكشاف :- 25 / 2 :- وتفسير القرطبي :- 7 / 7 وتفسير البيضاوي :- 192 / 2 وتفسير روح البيان للإمام الشيخ

اسماعيل حقي البروسوي – دار الفكر - : 47 / 3 .

(2) تفسير البيضاوي :- 192 / 2 .

(3) تفسير القرطبي :- 273 / 6 .

*النكات التفسيرية :-

قرن الله تعالى بين التضرع والذكر كما قرن بين التضرع والدعاء وما ذلك إلا لكون التضرع

روح الذكر والدعاء فقد قال تعالى [واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية] (1)

كما قال تعالى (إدعوا ربكم تضرعاً وخفية) (2) وخص الدعاء بالإخفاء لما في ذلك من الفوائد

والحكم حين إن في إخفاء الدعاء فوائد كثيرة منها :-

- 1- صاحب الإخفاء اعظم إيماناً لأنه يعلم ان الله تعالى يسمعه وإن خفى .
- 2- الإخفاء اعظم من حيث الأدب والتعظيم وبمثله تخاطب الملوك .
- 3- هو دليل التوجه التام وكمال التضرع والخشوع .
- 4- الاخفاء أبلغ في الإخلاص .
- 5- وبه تتم الجمعية على الله وبهذه يحصل التشتت . . . وحض الذكر بالخوف لأنه يوجب المحبة فإذا لم يكن معها خوف فقد يؤد ذلك الإدلال والانحراف عن طاعة الله وقد ذكر الله كل أمر مع ما هو الأهم بالنسبة إليه وهذا لا يعني ان الداعي لا يتصف بالخوف كما لا يعني ان الذاكر لا يخفي ذكره . (3)

(1) سورة الاعراف :- من الآية :- 205 .

(2) سورة الاعراف الآية :- 55 .

(3) تفسير القيم 245 – 253 .

*المعنى العام :-

قال تبارك وتعالى [قُلْ] (يا محمد لأهل مكة) (1)

[من ينجيكم من ظلمات البر والبحر] (من شدائدھا واهوالھا في اسفاركم) (2) [تدعوئھ تضرع

وخفية] ذهب فريق من المفسرين الى ان لفظتي (التضرع والخفية) تعني الجهر في الدعاء

والأسرار فيه أي مُعلنين ومُسررين) . (3)

وقال آخرون ان المطلوب هو اظهار الذل واخفاء الدعاء) . (4)

وذلك هو الأدب في الدعاء .

ويؤيد هذا القول ما قيل إن قوله تعالى [ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك

سبيلاً] . (5) منسوخ بقوله تعالى [ادعوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً] (6)

9

-
- (1) تفسير الامامين الجلالين للعلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي وجمال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي - مكتبة المثنى - دار احياء التراث العربي - بيروت :- 178 وتفسير الخازن 2 / 23 .
 - (2) تفسير البروسوي :- 46 / 3 .
 - (3) تفسير الرازي :- 23 / 2 - تفسير البيضاوي :- 2 - 192 - وتفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ أبي الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي - دار الجبل - بيروت - لبنان - ط 2 - 1410 هـ - 1990 م :- 2 / 132 .
 - (4) تفسير الخازن :- 23 / 2 وتفسير الفسقي :- 16 / 2 .
 - (5) سورة الإسراء الآية :- 110
 - (6) سورة الاعراف من الآية :- 55 - وفتح الباري 8 / 518 .

*فقول النبي محمد (ﷺ) "أيها الناس أربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أحماً ولا غائباً :- إنكم

تدعون سميعاً قريباً وهو معكم" (1)

لفظة أربعوا بهمزة وبفتح الباء الموحدة معناها ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم ففيه الندب

الى خفض الصوت بالذكر ما لم نزع حاجة الى رفعه فانه إذا خفض كان قد ابلغ في توفيره

وتعظيمه (2) والدعاء من الذكر فحكمها واحد والراجح الذي نراه اقرب الى الداعي يراعي حالة

الدعاء فإذا وجد ضرورة للجهر جهر وذلك كمن يدعو الناس يؤمنون واذا وجد مسوغاً للأخفاء

أخفى كان يدعو بأمر يخصه او يخشى سخرية السامعين فقد قيل ان زكريا (عليه السلام)

أخضى لكي لا يُلام على طلب الولد في مثل هذه السن المتأخرة (3) وقوله [لأن انجانا من هذه]

اي من هذه الضائقة (4) وهي الظلمات والشدائد (5) [لنكونن من الشاكرين] أي المؤمنين (6)

[قل الله الله ينجيكم منها ومن كل كرب] اي عم سواها (والكرب هو الغم الشديد الذي يأخذ

بالنفس) (7)

[ثم انتم تشكرون] أي تعبدون معه آلهة أخرى (8)

10

(1) صحيح البخارى : 3 / 1091 رقم الحديث (2830) صحيح مسلم : 4 / 2076 رقم الحديث (2804)

(2) شرح النووي على مسلم : 17 / 299

(3) ينظر تفسير الكشاف : 2 / 502 وتفسير البيضاوي : 4 / 2 وتفسير النسقي : 3 / 228 .

(4) تفسير ابن كثير : 2 / 132

(5) ينظر تفسير المخازن : 2 / 24 .

*ما يستنبط من الآيتين :-

1- يسلط الله تعالى سوط عذابه على المشركين ليوحدوه ولكنهم بعد رفع العذاب سرعان ما

يعودون إلى الإِشْرَاك .

2-لو دام المشركون على توحيد الله تعالى لأفلحوا ولا سيما قد اتصف داؤهم بالتضرع

والإخفاء.

3-مناجاة اله تعالى بالدعاء دليل الاعتقاد بقربه وبقدرته وبإحاطته بكل ما في الوجود .

-: وهناك آيتان يُشبهان آيتنا المفسرة هما :-

1- قوله تعالى [ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون *

فلولا إذا جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيين لهم الشيطان ما كانوا يعملون] (1)

2-وقوله تعالى :- [ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين] (2)

11

(6) ينظر تفسير الجلالين : 179

(7) تفسير الخازن : 2 / 24

(8) تفسير البروسوي : 3 / 47

(1) سورة الانعام الأيتان :- 42 – 43 .

(2) سورة الاعراف الآية :- 55 .

المطلب الثالث

"عدم الدعاء باسم وعدم الاستعجال"

قال تعالى [قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحَكَمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقِصَّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ قُلْ إِنْ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ] (1)

تحليل الالفاظ :-

[بينة] (البيان . . ما تبين به الشيء من الدلالة وغيرها) (2)

(وبان الشيء ببين بياناً اتضح فهو يبين) (3)

والبينة :- (الدلالة التي تفصل بين الحق والباطل) (4)

وهي هنا بمعنى البيان واليقين .

[كذبتهم به] (أي البيان الذي جنث به عند ربي وهو القرآن) (5)

[ما تستعجلون] (العجل والعجلة) وقد (عَجَلَ) من باب طَرِبَ وعجلة ايضاً .

[خيرُ الفاصلين) الفَصْلُ الحاجز بين الشئيين . . . والحق من القول . . . والقضاء بين الحق

والباطل

وحكم فاصل و فيصلٌ ماضٍ والفيصلي الحاكم) (1)

أي (خيرٌ من فصل القضاء وخير الفاتحين في الحُكم بين عبادِهِ) (2)

أسباب النزول :- لما رأى النبي محمد (ﷺ) إعراض المشركين عما يدعوهم إليه أخذ يخوفهم

بنزول العذاب عليهم فطلبوا تعجيل العذاب وقالوا انتنا بما تعدنا وقال بعضهم [إن كان هذا هو

الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او انتنا بعذاب اليم) (3) فأنزل تعالى هذه

الآية. (4)

(1) سورة الانعام الأيتان :- 57 – 58 .

(2) مختار الصحاح :- 72 .

(3) قاموس المحيط 4 / 204 .

(4) تفسير الخازن :- 21 / 2 – وتفسير البروسوي 2 / 40 .

(5) تفسير الخازن :- 2 – 21 .

1- قاموس المحيط :- 4 / 30 .

2- تفسير ابن كثير :- 2 / 130 .

3- سورة الانفال من الآية :- 32 .

4- تفسير الكشاف :- 2 / 24 وتفسير البحر المحيط 4 / 142 .

القرءات :-

قرأ ابن عباس وابن كثير ، ونافع ، وعاصم (يقص الحق) (بالصاد المهملة) (1) أي يقول الحق لأن كل ما أخبر به فهو الحق (2) .

وقرأ الباقر ومنهم أبو عمرو وحمزة وابن عامر والكسائي (3)

(يقضي الحق) بالصاد المعجمة أي يقضي القضاء الحق . (4) ويؤيده قراءة عبد الله وابن وثاب

وظلحة والاعشى (يقضي بالحق) (5)

فقد قيل ان اصلها (بالحق) وانما حُذفت الباء خطأ لسقوطها لفظاً لالتقاء ساكنين (6)

14

(1) السبعة لابن مجاهد :- 259 وتفسير الرازي :- 7 / 13 وتفسير البحر المحيط : 4 / 143 .
(2) تفسير الخازن : 2 / 21 .
(3) السبعة لابن مجاهد :- 259 وتفسير الرازي :- 7 / 13 وتفسير البحر المحيط : 4 / 143 .
(4) تفسير الخازن :- 2 / 21 .
(5) تفسير البحر المحيط :- 4 / 143 .

علاقة الآية بما قبلها :-

وهو قوله تعالى :- [قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَأَتَّبِعَ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ] (1)

إنه لما قال للكافرين إنه لا يعبد ما يعبدون وإنه إن فعل ذلك ضل وجانب الهداية حاشاه بين لهم في هذه الآية المفسرة إنه من المهتدين لأنه على بينة من ربه سبحانه وتعالى .

علاقة الآية بما بعدها :- وهو قوله تعالى [وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين] . (2)

إنه تعالى لما قال [والله أعلم بالظالمين] بأنه سبحانه وتعالى عالم وبغيرهم فلا يغيب عن علمه شيء .

(6) الحجة لابن خالويه :- 141 وتفسير البحر المحيط :- 4 / 143 .

النكات البلاغية :-

قوله تعالى :- [والله أعلم بالظالمين] الظاهر أن المعنى والله أعلم فوضع الظاهر بوصفهم بالظلم موضع المظهر (1) .

وإنه سبحانه وتعالى فعل ذلك لأنهم في أشد الحاجة الى التهديد والوعيد فهم يسألون الله تعالى العذاب سخريةً واستهزاء .

:- النكات التفسيرية :- ما هو وجه الجمع بين قوله تعالى [قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم] وبين ما ثبت في الصحيحين إنه ﷺ حين عرض عليه ان يُعذبهم الله على يد ملك الجبال قال ﷺ "بل أرجوا أن يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً" (2)

(1) سورة الأنعام :- الآية 56 .
(2) سورة الانعام :- الآية 59 .

ويُجاب على ذلك (إن هذه الآية دلت على إنه لو كان إليه وقوع العذاب الذي يطلبونه حال طلبهم له لا وقعهُ بهم وإما الحديث فليس فيه إنهم سألوهُ وقوع العذاب بهم بل عرض عليه ملك الجبال إنه إن شاء أطبق عليهم الأخشيين) (3) فلهذا استأنف بهم وسأل الرفق لهم . (4)

16

المعنى العام :-

قال تبارك وتعالى مخاطباً النبي (ﷺ)

[قُلْ إني على بينةٌ من ربي] (أي على بصيرة من شريعة الله التي أوحاها إلي) (1) [وكذبتم به]

أي (بربي حيثُ اشركتم به) (2) [ما عندي ما تستعجلون به] أي (من العذاب) (3) [إن الحكم إلا

الله] ما لحكم في ذلك ولا في غيره إلا الله سبحانه وتعالى (4)

[يقص الحق] أي هو (خيرٌ من فصل القضايا وخير الفاتحين في الحكم بين عباده) (5) وهو خير

[الفاصلين]

(1) تفسير البحر المحيط :- 4 / 143 .
(2) صحيح البخاري :- 3 / 118 رقم الحديث (3058) ، وصحيح مسلم 3 / 1420 رقم الحديث (1795)
(3) الأخشيين :- هما جيلان في مكة اللذان يكتشفانها جنوباً وشمالاً تفسير ابن كثير 2 / 130
(4) تفسير ابن كثير :- 2 / 130 نفس المصدر السابق .

الفاصل :- القاضي والحاكم . [قُل لو إن عندي ما تستعجلون به لفضي الأمر بيني وبينكم] أي بتعجيله لكم لكي أستريح⁽⁶⁾ والله أعلم بالظالمين] (أعلم بوقت عقوبة الظالمين فلا تستعجلوا ذلك فإنه لاحق بهم إن لم يتوبوا) . (7)

17

*وقد نهى النبي محمد (ﷺ) عن الإستعجال في الدعاء ولو كان المطلوب خيراً حيث قال (ﷺ) يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رُحِمَ ما لم يستعجل ، قيل يا رسول الله وما الاستعجال؟ قال "قد يقول دعوت ودعوت فلم يستجب لي فيستحز عند ذلك ويُدع الدعاء"⁽¹⁾

*ومع إن الآية نازلة في الكفار فإن كثيراً منا يستعجل فيدعوا على نفسه أو اهله وماله والكثير منا يستعجل في تحقيق مراده وإستجابة دُعائه ، والعجلة مذمومة فيجب على المسلم ان يسعي الى التخلي عنها والتخلي بصددها وهي الأناة كما قيل في العجلة الندامة وفي التأني السلامة وبناءً على ما تقدم فمن آداب الدعاء :-

-
- (1) تفسير ابن كثير :- 130 / 2 .
 - (2) تفسير الجلالين :- 177 .
 - (3) تفسير ابن كثير :- 130 / 2 .
 - (4) تفسير الجلالين :- 177 والبروسوي :- 41 / 3 .
 - (5) تفسير ابن كثير :- 130 / 2 .
 - (6) تفسير الجلالين :- 177 .
 - (7) حاشية الصاوي :- 17 / 2 .

أ- ترك الدعاء بالشر أو الاثم .

ب- ترك الاستعجال في طلب تحقيق الدعاء .

18

*ما يستنبط من الآيتين المفسرتين :-

1- المؤمنون موقنون في كل زمانٍ ومكان بما هم عليه من الحق هم يسيرون بتوجيه من الوحي

الإلهي تحفهم العناية الربانية وغيرهم في مخالطة وشك وخداع واوهام يسيرون في سخط الله

بتخبط وجنون .

2-النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة غير جائز في حق المسلم ايضاً أكد ذلك النبي محمد (صلى الله

عليه وآله وسلم) فيما رواه عنه أنس إنه ﷺ إنه عاد رجلاً من المسلمين خَفَّت فصار مثل الفرخ

فقال له الرسول "هل كنت تدعوا بشيء او تسأله إياه فقال :- نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي

(1) صحيح مسلم :- 4 / 2304 رقم الحديث (3006) من حديث طويل .

به في الآخرة فَعَجَلُهُ لِي فِي الدُّنْيَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "سُبْحَانَ اللَّهِ لَا تَطِيقُهُ أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ أَفْلا

قُلْتُمُ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ قَالَ . فدعا الله فشفاه) . (1)

3-الله حكيم في كل افعاله وإن خَفِيَ وجه الحكمة في فعله ومن ذلك تأخيره العقاب للكافرين وهو

قادرٌ عليه .

19

المبحث الثاني

المطلب الأول :-

عدم الإعتداء في الدعاء

قال الله سبحانه وتعالى [إِذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرَعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ] (1)

تحليل الالفاظ :-

[المعتدين] جمع معتدٍ (والعداء بالفتح تجاوز الحد بالظلم . (2) ويُقال عدا عليه الاعتداء وعده

يعدوه عدواً جاوزهُ)

(1) صحيح مسلم :- 4 / 2068 رقم الحديث (2688) .

والاعتداء هو مجاوزة الحد الذي حده الله فيجأوزه ألعبد عدوا ، ولا ماضياً ولا ماشياً ، ولكن

عدواً) . (3)

وقد أتت لفظة الإعتداء ومشتقاتها في القرآن الكريم على وجهين :-

الوجه الاول :- تعدي ما أمر الله تعالى به كقوله [تلك حُدود الله فلا تَعْتَدوها]

الوجه الثاني :- الاعتداء بنفسه قال تعالى :- [فَمَنْ إِعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ] أي على القاتل بعد أخذ الدية

[فله عذاب أليم]

20

* علاقة الآية بما قبلها :-

وهو قوله تعالى :- [إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ سَمَّ إِسْتَوَى عَلَى

الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّهُ أَلْخَلَقَ وَالْأَمْرَ

تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ] (1)

إنه بعد ان أخبر الله سبحانه وتعالى إنه خالق كل ما في الكون وإن له الملك والتصرف أمر

عباده ان يدعوه لأنه وحده من يستطيع أن يجيب الدعاء .

:- ولأنه الخالق العظيم ورب العالمين فيجب أن يتأدبوا معه في دعائهم له بأدبين :-

(1) سورة الأعراف :- الآية 55 .

(2) مختار الصحاح :- 419 والقاموس المحيط :- 2 / 260 .

(3) تحصيل نظائر القرآن الكريم - الترمذي - تحقيق وضبط حسين نصر زيدان - ط 1 - 1390 هـ - 1970م لام :- 99 .

1- التضرع والاختفاء .

2- عدم الاعتداء في الدعاء .

21

- علاقة الآية بما بعدها :-

وهو قوله تعالى :- [ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وإدعوه خوفاً وطمعاً إن رحمت الله

قريبٌ منَ المحسنين] (1)

فيما ان ما تضمنته الآية من الوفاء والاخلاص لحق الربوبية والقيام بحق العبودية وهذا ما

يقتضي الصلاح أمر بإدامته . (2)

ونهى عن ضده بقوله تعالى :- [ولا تُفسدوا في الارض . . .]

(1) سورة الأعراف الآية :- 55 .

وهناك وجه آخر وهو إنه لما كان الدعاء من الله تعالى بمكانٍ كرر الله سبحانه وتعالى الأمر لما
له من أهمية عظيمة ودرجة عُليا .

22

النكات التفسيرية :-

أ- ذكر العلماء والمفسرون وهم يفسرون قوله تعالى [إنه لا يُحب المعتدين] صوراً من

الاعتداء في الدعاء منها :-

1- ان يسأل الانسان الله تعالى منازل الانبياء (عليهم السلام) ⁽¹⁾

(1) سورة الاعراف :- الآية 56 .
(2) تفسير البقاعي :- 7 / 419 .

2- عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال :- الاعتداء (برفع الصوت والنداء والصياح) (2)

وعن ابن جريح (المعتدين هم الرافعين اصواتهم بالدعاء وعنه الصياح في الدعاء

مكروه وبدعة) (3)

وبهذا فقد نُهي عن رفع الصوت في الدعاء فوق الحاجة وإلا فإنه يحب على الداعي ان يدعو

بإسماع نفسه لأن الله تعبدنا بالدعاء كما تعبدنا بالقراءة فلا يكفي مرور الدعاء على قلبه) (4)

23

المعنى العام :-

قال تعالى :- [إدعوا رَبكم] بمعنى المرابي من التربيية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئاً فشيئاً(1)

[تضرعاً وخفية] (ومعناه تذلاً واستكانة) (2) أو تذلاً وسراً (3)

(1) تفسير البيضاوي :- 3 / 13 والتفسير الكبير للإمام العلامة تقي الدين ابن تميمية – تحقيق وتعليق الدكتور عبد الرحمن عميرة – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط 1 – 1408 هـ - 1988 م :- 4 / 306 وتفسير الخازن :- 2 / 3 – وتفسير القيم :- 253 .

(2) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للشيخ العلامة بدر الدين أي محمد بن أحمد العيني – الناشر محمد أمين – بيروت :- 18 / 232 .

(3) تفسير الكشاف :- 2 / 83 وتفسير النسفي :- 2 / 103 وتفسير الجلالين :- 2 / 8 ز

(4) حاشية الصاوي :- 2 / 70 .

[إنه لا يحب المعتدين] (في الدعاء ولا في غيره) كما قال ابن عباس ولا يخفى ان منع الاعتداء في الدعاء وهو المراد الأول وكندا بقية أنواع الاعتداء داخله في النهي لعموم اللفظ حيث لم يخصص نوعاً معيناً من الاعتداء في مجال دون آخر .

*ما يُستنبط من الآية :-

- 1- ان الله تعالى حرم الاعتداء في كل شيء .
- 2- يخاطب الله تعالى أحبائه بما لا يخاطب به اعداءه فبينما يتأثر المؤمنون بأدنى عتاب او تنبيه يحتاج الكافرون للترهيب وشدة الخطاب .
- 3- ذكر الله سبحانه وتعالى انه لا يحب المعتدين لأن اهم شيء عن المؤمن هو محبة الله تعالى ورضاه .

24

المطلب الثاني

"الدعاء خوفاً وطمعا"

(1) تفسير البروسوي :- 3 / 176 .
(2) تفسير ابن كثير :- 2 / 212 .
(3) تفسير الجلالين :- 208 .

قال تبارك وتعالى [ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمت الله

قريبٌ منّ المحسنين] . (1)

*تحليل الألفاظ :-

[خوفاً] يُقال (خاف - يخاف - خوفاً - وخيفاً مخافةً وخيفةً بالكسر واصلها خوفاً وطمعاً وجمعها خيفٌ

فزع) . (2)

(وأصلُ الخوفِ إنزعاجُ الباطنِ بما لا يُؤمنُ مِنَ المضار) (3) .

وقيل (هو توقع مكروه يحصل فيما بعد) (4)

[طمعاً] الطمع ضد اليأس طمع فيه وبه طمعاً وطماعة وطماعية فهو طمغٌ

والطمع هو :- توقع أمرٍ محبوب يحصل في المستقبل ومنه رجاء الاجابة) (5)

المحسنين الاحسان ضد الإساءة) والحسنة ضد السيئة .

والحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه .

25

علاقة الآية بما قبلها :-

-
- (1) سورة الاعراف :- الآية 56 .
 - (2) القاموس المحيط :- 30 / 139 .
 - (3) تفسير الخازن :- 2 / 104 .
 - (4) حاشية الصاوي :- 2 / 70 .
 - (5) حاشية الصاوي :- 2 / 70 وتفسير الخازن :- 2 / 104 .

وهو قوله تعالى :- [وَادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ] (1) لما كان الدعاء له

اهمية بالغة عند الله تعالى قال [ادعوا ربكم تضرعاً وخفية] ثم كرر الأمر به في الآية

المفسرة: (2)

علاقة الآية بما بعدها :-

وهو قوله تعالى :- [وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى اذا أقلت سحاباً ثقالاً

سُقناه لبلدٍ ميتٍ فأنزلنا به الماء] . (3) فبعد نهيهِ سبحانه وتعالى عن الفساد في الآية

المفسرة ذكر الله سبحانه وتعالى ما لا يكون الصلاح إلا به وهو الغيث فقال :- [هو الذي أرسل

الرياح] (4) والفساد المنهي عنه في الآية أعم من الصلاح الذي يسببه الغيث .

26

النكت البلاغية :-

- (1) سورة الاعراف :- الآية :- 55 .
- (2) تفسير البحر المحيط :- 4 / 312 .
- (3) سورة الاعراف الآية :- 57 .
- (4) تفسير البقاعي :- 7 / 421 .

كلمة الرحمة مؤنثة فالقياس أن يخبر عنها أخبار المؤنث فيقال قريبة فلماذا قال قريب ؟

فلهذا القول ثلاثة اوجه ؟

الاول :- (إنه ذكره حملاً على المعنى اذ الرحمة بمعنى الرحم وهو مذكر) (1)

الثاني :- (إنه ذكره ان المراد بالرحمة المطر وهو مذكر) (2)

الثالث :- إنه ذكر على النسب أي ذات قرب كقولهم :-

امرأة طالق وطامث وحائض أي ذات طلاق وطمث وحيض) (3)

وقال بعضهم في سبب الاخبار عن الرحمة مذكراً ان سبب ذكر الخبر وهو قريب عن لفظ

الرحمة وهي مؤنثة ايذاناً بقربه تعالى من المحسنين فكأنه قال (إن الله برحمته قريب من

المحسنين) (4) .

27

النكات التفسيرية :-

- (1) البيان في غريب اعراب القرآن :- لابي البركات – تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه – الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1390 هـ - 1970 م :- 1 / 365 وتفسير الكشاف 2 / 83 ، وتفسير البيضاوي والنسقي 2 / 103 .
- (2) البيان لابن الانباري :- 1 / 365 .
- (3) المصدران السابقان "البيان لابن الانباري – البيان في غريب اعراب القرآن)
- (4) طريق الهجرتين وباب المعادتين للإمام شمس الدين محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية المطبعة السلفية – القاهرة :- 1376 هـ :- 22 .

ما هو تفسير لفظتي الطمع والخوف في الآية؟

قد فسرت اللفظتين بأقوال منها :-

أ- خائفين الرد امعين في الإجابة (1) .

ب- خوفاً من عقابه طمعاً في ثوابه (2) .

ج-خوفاً من العدل وطمعاً في الفضل (3) .

د-خوفاً من الرياء في الذكر والدعاء وطمعاً في الإجابة (4)

28

المعنى العام :-

- (1) تفسير البيضاوي :- 13 / 3 وتفسير النسفي :- 103 / 2 .
- (2) تفسير الخازن :- 10344 / 2 وتفسير ابن كثير :- 212 / 2 .
- (3) تفسير الخازن :- 104 / 2 والقول لابن جريح
- (4) نفس المصدر السابق (تفسير الخازن :- 104 / 2 .

قال تعالى :- [وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا] أي لا تفعلوا أي أمر من أمور الفساد ولا سيما بعد الصلاح لأن فساد الأمر بعد إصلاحه أشد مضره بالعباد (1) . [وادعوه خوفاً وطمعاً] (أي خوفاً مما عنده من وبيل العذاب والعقاب ، وطمعاً فيها من جزيل الثواب) (2) .

وقد اجمعوا ان التوفيق بيد الله (عز وجل) لا بيد العبد فمفتاحه الدعاء والافتقار والصدق والرغبة والرغبة إليه فمتى ما أعطي العبد هذا المفتاح صدقَ ايمانه فقد اراد أن يفتح له ، وحتى ما أضله عن المفتاح بقي باب الخير مرتجاً . (3) دونه وعطف الطمع على الخوف يقتضي ان يكونا متساويين . (4) وقد ختم الله هذه الآية ببشارة كريمة وهي تُرَبِّه من المحسنين وفيه تفاسير ويُضاف إليها ما فسر به النبي (ﷺ) الإحسان "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (5) فيكون المحسنون على هذا هم الواصلون الى درجة الإحسان .

29

(1) تفسير ابن كثير :- 2 / 212 .
(2) المصدر نفسه (تفسير ابن كثير :- 2 / 212 .
(3) مرتجاً (أرتج الباب واغلقه) . مختار الصحاح :- 232 .
(4) تفسير البحر المحيط :- 4 / 312 .
(5) صحيح البخاري :- 1 / 27 رقم الحديث (50) وصحيح مسلم :- 1 / 97 .

ما يستنبط من الآية :-

1- ان المفسدين في المجتمع الصالح أكثر مؤاخذه من امثالهم في المجتمع الفاسد لأنهم أكثر

ايذاء للناس وقد توفرت الفرصة لهم ليكونوا قوماً صالحين .

2- يحب ان يكون الداعي راغباً في كل خير وهو بيد الله وراهباً لكل شر وهو بمشيئة الله .

3- ان الذي يدعوا ولا يرفع كفاً للرغبة وأخرى للرغبة يأخذ بالأولى الخير من الله ويتقي

بالثانية الشر فهو كالمستغني عن الله ودعاءه ألفاظ لا روح فيها

4- ان الله يرحم بالمؤمنين عامة وبالمحسنين خاصة .

وهناك آيتان تشبهان الآية المفسرة :-

1- قوله تعالى [إنهم كانوا يُسارعُونَ في الخيراتِ وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً] (1)

2- قوله تعالى [تتجافى في جُوبِهِمْ عن المضاجعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً ومما رزقناهم

يُنْفِقُونَ] (2)

30

(1) سورة الانبياء :- الآية :- 90 .

(2) سورة السجدة الآية :- 16 .

"الدعاء في السراء والضراء"

قال تبارك وتعالى [وإذا مَسَ الإنسانَ الضُرَّ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره

مَرَّ كأن لم يدعنا إلى ضرِّ قسَّه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون] (1)

تحليل الالفاظ :-

[مَسَ] (مَسَّه بالكسر أمَّه مَسًّا ومسيس ومسته أنصرتُه) (2) (والمس يقال فيما يكون معه

إدراكٌ بحاسة اللمس . . . المَسُّ يقال في كل مكروه ينال الإنسان من أذى) (3) والمس هو

الإصابة (4)

الإنسان (هو الحيوان الناطق) (5) وهو واحد الناس إنما سمي الإنسان انساناً لأنه إليه فَنَسِيَ (6)

31

(1) سورة يونس الآية : 12 .

(2) القاموس المحيط :- 2 / 251 .

(3) تفسير النسفي : 2 / 304

(4) التعريفات : 27

(5) قرة العيون : 65 وقيل (لأنه يأنس ويؤنس به) بصائر ذوي التمييز :- 2 / 31

تحليل الالفاظ :-

[الْجَنَّب] (معروف وقعد الى جنبه والى (جانبه) بمعنى و(الجنب والجانب) والجنبه الناحية) (1)

[مَرَّ] (مر أو مروراً جازَ وذهب كأستمر ومره)

وبه جاز عليه وأتمر به وعليه كَحَمَرٌ (2) يعني معنى على طريقته وأستمر على كفره (3) (أمر

عن مواقف الدعاء) (4)

[المسرفين] (السرف محركة ضد القصد والخطأ سرفه كفرح أغفلهُ وجهله) (5) والاسراف

تجاوز الحد والمسرفين اي المشركين) (6)

32

(1) مختار الصحاح : 112

(2) القاموس المحيط : 2 / 132

(3) تفسير الخازن : 2 / 304

(4) تفسير البيضاوي : 3 / 87

(5) القاموس المحيط : 3 / 151

(6) تفسير الجلالين : 274

علاقة الآية بما بعدها :-

وهو قوله تعالى [وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَهُوَ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا

لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ تَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ] (1)

إن الله تعالى بعد أن أخبر بأن الكافرين يدعو في حالة الضر فإذا كشف عنه استمر على كفره

بين أن هذه النجاة من الضر مؤقتة وإن الله سبحانه سيهلكه ولو بعد حين .

النكات البلاغية :-

1- الاستعارة (2) :- في قوله تعالى [إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ] (استعير المس وهو حقيقة في الاجسام

وهو محسوس لمقاسات الشدة والجامع للحوق وهما عقليات) (3)

2- الحذف :- في قوله تعالى [إِلَى ضُرِّ مَسِهِ] هي الكشف عن ضر مسه (4)

3- صحة الاقسام (5) : في قوله تعالى [لَجَنِبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا] فالضر إذا أصاب الانسان

وجب فيه تقديم الاضطهاد على الجنب لشدة الضعف في بادئ الأمر وتزايد ثم يزول

بعض الضر فيقعد المضطجع ثم تزول العلة وتعود القوة فيدعو لتمام صحته وكمال

قوته (6)

4- التخفيف : في قوله تعالى [كَأَن] فأصله كأنه يحذف ضمير الشأن .

33

(1-) سورة يونس الآية : 13

(2-) أي استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي الاتقان (الاسيوطي) : 44 / 2

(3-) الاتقان للاسيوطي : 44 / 2

(4-) تفسير البيضاوي : 87 / 3

(5-) صحة الاقسام عبارة عن استيفاء المتكلم جميع اقسام المعنى بديع القرآن : 65

النكات التفسيرية :-

1- قوله تعالى [إذا مس الناس من ضر] يلفظ "إذا" مع الضر فنضراً للفظ المس والى

تنكسیر الضر المفید في المقام التوبيخي القصد الى اليسير منه والى الناس المستحقين

ان يلحقهم كل ضرر للتنبيه على أن مساس قد يسير من الضر لأمثال هؤلاء حقه ان

يكون في حكم المقطوع به (1)

2- وقوله تعالى [وإذا مس الانسان الضر] (2) تعريف الضر هو اشارة الى ما تقدم في قوله

تعالى ولو يجعل الله للناس الشر لأن الضر والشر بمعنى واحد (3)

34

(6-) تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن : لابن ابي الاصبغ المصري تقديم وتحقيق حقي مجد شريف
الجمهورية العربية المتحدة : القاهرة 1883 : 174 – 175 وبيع القرآن : 65

(1) مفتاح العلوم : 116 – 117

(2) سورة يونس الآية : 12

(3) اسرار التكرار : 101

المعنى العام :-

قوله تعالى [وَإِذَا مَسَّ الضَّرَّ] وقد فسر الضر بـ (الشدة والجهد)⁽¹⁾ و(المرض والفقير)⁽²⁾

[دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً] أي دعانا في جميع أحواله⁽³⁾

[فلما كشفنا عنه ضره مر] أي استمر على كفره⁽⁴⁾

[كأن لم يدعنا إلى ضر مسه] (أي مشبهاً بمن لم يدع إلى كشف ضره فهو حال من فاعل مر .

[كذلك زين للمسرفين] (فأما من رزقه الله الهداية والسداد والتوفيق والرشاد فإنه مستثنى من

ذلك)⁽⁵⁾

[ما كانوا يعملون] (من الإعراض عن التضرع والانهماك في الشهوات حين انكشاف الضر

عنهم وسمي الكافر مسرفاً لكونه مسرفاً في امر دينه يعيب الله تعالى على بني الإنسان دعاءهم

له في حالة الدة دون حالة الرخاء وذلك في سوء الادب بالإضافة لكونه من موانع الإجابة لقوله

(ﷺ) "من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكروب فليكثر الدعاء في الرخاء)⁽⁶⁾

35

(1) تفسير الخازن : 2 / 304

(2) تفسير الجلالين : 274

(3) تفسير ابن كثير : 2 / 391 تفسير الجلالين : 274 تفسير البروسوي : 4 / 21

(4) تفسير الجلالين : 274 تفسير البروسوي : 4 / 21

(5) تفسير ابن كثير : 2 / 391

(6) سنن الترمذي : 5 / 462 وقال الترمذي : حديث غريب : 11 / 283

الإخلاص في الدعاء

قال تعالى [هو الذي يسيركم في البرّ والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وخرجوا بها جاءت ريحٌ عاصفٌ وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم أحيط بهم يدعو الله مخلصين له الدين لئن أنجينا من هذه لنكونن من الشاكرين] (1)

تحليل الالفاظ :-

[الفلك] (السفينة واحدٌ وجمع يذكر ويؤنث) (2) (والفلك التي هي جمع تكسير للفلك التي هي واحد) (3) وقيل الفلك جمع فلك كالأسد جمع أسد (4) [بريح] جمع ريح رياح وأرياح وقد تجمع على أرواح .

[طيبة] الريح الطيبة هي اللينة الهبوب ولم تستعمل لفظه الريح في الخبر إلا في هذا الموضوع من القرآن الكريم ثم كانت عاقبة غير حميدة (5)

[وفروح] (الفرح نقيض الحزن) وهو أن يجز في قلبه خفه فرحاً فرحاً ورجلٌ فرح وفروح ومفروح (6)

[ريح عاصف] عصف الريح اشتدت فهي ريح عاصف وعصوف وقد عصفت الريح وأعصفت بالألف لغة لبني أسد (7)

(1) سورة يونس الآية 22

(2) مختار الصحاح : 511 معاني القرآن للقراء : 1 / 460 والقاموس المحيط 3 / 16

القرءات :-

قرأ زيد بن ثابت (رض) والحسن وابو العالية وزيد بن علي وابو جعفر وآخرون ينشركم من

النشر والبث . (1) (قرأ الحسن ينشركم من الانتشار وهو الإحياء ، وهي قراءة عبد الله وقرأ

بعض القراء بنشركم بالتشديد للتكثير من النشر الذي هو مطاوعة الانتشار) (2) (وقرأ باقي

السبعة ، والجمهور سيركم من التيسير) (3)

وقرأ أبو الدرداء ، في الفلكي بزيادة ياء النسب وهما زائدتان كما في الخارجي والأحمدي .

وهي كما تزداد في الصفة تُزاد في العلم كقول الصلتان (أنا الصلتاني الذي قد علمتكم) (4)

وقد قرأ ابن أبي عبله جاءتهم بدلاً من (جاءتها) (5)

كما قرأ زيد بن علي حيط بهم بدلاً من [أحيط بهم]

37

(3) القاموس المحيط 3 / 316

(4) تفسير الكشاف : 2 / 231 وتفسير البحر المحيط : 5 / 138

(5) التعبير القرآني للدكتور فاضل صالح السامرائي - دار الكتب . جامعة الموصل 139

(6) لسان العرب : 2 / 541

(7) معاني القرآن للقراء : 1 / 460 مختار الصحاح 347

(1) تفسير البحر المحيط :- 5 / 137 .

(2) تفسير الرازي :- 17 / 68 .

(3) السبعة لابن مجاهد :- 121 واتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر :- للعالم العلامة الشيخ احمد بن محمد بن محمد

بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء رواه وصححه علي محمد الطباع - دار الندوة - بيروت - لبنان - 248

وتفسير الرازي 17 - 68 .

(4) تفسير البحر المحيط :- 5 / 138 .

(5) تفسير البحر المحيط :- 5 / 139 .

علاقة الآية بما قبلها :-

وهو قوله تعالى [وإذا أذقنا الناس ترجمةً من بعد ضراء مسهم إذا بهم مكرٌ في آياتنا قل الله

أسرع مكرًا إنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ] (1)

فقد فسرت الآية الكريمة الآية التي قبلها لأن الآية السابقة كانت كلاماً كلياً عن نقل الانسان من

الضر الشديد الى رحمة الله ثم مكر الانسان بعد ذلك وما كان الكلام ليتضح لولا ضرب المثل

في هذه الآية حيث فهم السامعون وإنكشف المعنى كلياً (2)

*علاقة الآية بما بعدها :-

وهو قوله تعالى [فلما أنجاهم اذا هم ييغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على

أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون] (3) فإتصال هذه الآية بما قبلها

إنها بينت بغي الانسان بعد نجاته من الشدة وبينت أن إمهال الله تعالى له هو متاع الحياة الدنيا

وهي زائلة . (4)

38

(1) سورة يونس :- الآية 21 .

(2) تفسير الرازي :- 68 / 17 وتفسير البحر المحيط :- 5 / 137

(3) سورة يونس :- الآية 23 .

(4) تفسير البقاعي :- 9 / 101 .

النكات البلاغية :-

1- الالتفات في قوله تعالى [حتى اذا كنتم في الفلك وجرينَ بهم] قال ابن المعتز (رحمه الله)

(الالتفات إنصراف المتكلم عن الأخبار الى المخاطبة أو إنصراف المتكلم عن الخطاب

الى الإخبار⁽¹⁾ .

وما في الآية من النوع الثاني

وقد ذكر في حكمه ذلك الالتفات وجوهاً :-

أ- إن المقصود من الالتفات المبالغة كمن يذكر لغيرهم حالهم كي يتعجبوا منها فيكون ذلك

أدعى إلى إنكارهم وتقبيحهم لهذا الفعل⁽²⁾ .

ب- بما إن الخطاب شامل للمؤمنين والكفار ثم وصل بالخطاب لمرحلة أخبر فيها ان من

عاد الى الشرك بعد نجاته من الشدة .

والأول أقرب لأن الله تعالى خاطب أحب الخلق إليه وأجضاهم إليه بأشد من هذا فقال :- [وأن

أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَفْعَلُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ

فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظالمين]⁽³⁾

2- الكناية في قوله تعالى [وَوَظَنُوا إِنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ] (2) فهو كناية من إحاطة البلاء واستيلاء

أسباب الهلاك ومعنى [أحيط بهم] أي هلكوا والاصل في ذلك ان العدد إذا احاط بهم أي

بحي فقد هلك أهل ذلك الحي

المعنى العام :-

قال تبارك وتعالى :- [هو الذي يسيركم] (أي يحفظكم بحراسته) (1) في البر والبحر [حتى إذا

كنت في الفلك] (الفلك يستعمل في المفرد والجمع وهو هنا جمعاً . ودل على ذلك قوله تعالى :-

[وجرين] (2) [وجرين بهم بريح طيبة] أي (وسارت الفلك بمن فيها بريح لينة الهبوب موافقة

لمبتغاهم) (3) [وفرحوا بها] بتلك الريح . او بسرعة يسرهم [جاءتهم ريح عاصف] [وجاءهم

الموج من كل مكان أي (من كل امكنة الموج) (4)

[ووظنوا] الظن (اسم لما يحصل عن إمارة وحتى قويت أدت الى العلم ومتى ما ضعفت جداً لم

يتجاوز حد التوهم) (5) وفي معنى الظن قولان :- احدهما التوهم والآخر اليقين :- (انهم احيط

بهم أي هلكوا . [دعوا الله مخلصين له الدين] أي تركوا الشهوات وأخلصوا له الربوبية . [ولئن

أنجيتنا من هذه الورطة [لنكونن من الشاكرين] (أي على نعمائك الموحدين لك)

*على من يدعوه وقت الشدة ثم ينساه وقت الفرح والرخاء أو زوال الشدائد

40

(1) تحرير التعبير :- 123 - 124 وبديع القرآن ، 44 - والبرهان الكأسف من اعجاز القرآن لكمال الدين عبد الواحد -

تحقيق الدكتورة خديجة الحديثي - الدكتور احمد مطلوب العاتي بغداد - ط 1

(2) بلاغة القرآن :- الدكتور أحمد بدري - ط 3 - مكتبة نهضة مصر :- الفيحاء : (44) 1394 هـ - 1974 م :- 313 .

(3) سورة يونس الأيتان :- 105 - 106 .

(4) سورة يونس الآية :- 22

ما يستتبط من الآية المفسرة :-

- 1- من نعم الله التي تحتاج الى شكر متواصل نعمة تيسير السفر في البر والبحر .
- 2- المشركون موقنون ان لا نافع ولا ضار الا الله تعالى لذلك فالشدائد تزول صدأ التقليد والعناد وتظهر جوهر التوحيد البراق .
- 3- من شروط استجابة الدعاء الاخلاص فيه لله وحده .
- 4- من الناس من تكون في محنتها فوقوعهم في الشدة خبي لهم اذا يسيرها ينجوا من شرك الشرك .
- 5- اعظم الآداب التي تحقق اجابة الدعاء هو الاخلاص لله تعالى لأنه عليه شرك الإجابة⁽¹⁾ وهناك آيات مشابهة للآية المفسرة :-

1- قوله تعالى :- [فإذا تركبوا في أهلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا

هم يشركون]⁽²⁾

2- قوله تعالى [فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون]⁽³⁾

(1) بلاغة القرآن :- الدكتور احمد احمد بدوي - ط 3 - مكتبة نهضة مصر - الفيحاء - 44 ز

(2) حاشية الصاوي :- 2 / 156

(3) تفسير البروسوي :- 4 / 31 .

(4) زاد المسير :- 4 / 19

(5) المفردات :- 472 .

الخاتمة

نحمد الباري سبحانه وتعالى الذي وفقنا لما قدمناه

فنضع قطراتنا الأخيرة بعد المشوار الذي خضناه بين تفكير وتعقل

في (آيات الدعاء في القرآن الكريم) لتقديم ما قدمناه

فقد كانت رحلة ممتعة وجاهده للارتقاء بدرجات الفكر والعقل

ولم يكن هذا بالجهد القليل و لانستطيع ان ندعي فيه الكمال ،

ولكن لنا عذرنا اننا بذلنا فيه عصرة جهدنا ،

فان وفقنا الله اصابة ما هدفنا اليه ، فلان ذلك هدفنا ،

وان أخطئنا فلقد نلنا شرف المحاولة والتعليم

(1) تحفة الذاكرين :- 35 .

(2) سورة العنكبوت :- الآية :- 65 .

(3) سورة غافر الآية :- 14 .

وأخيراً بعد أن ابهرنا في هذا المجال المتبع

نأمل من الله أن ينال قبولكم وان يلقى الاستحسان منكم ،

وصل اللهم وسلم تسليماً كثيراً على سيدنا وحبیبنا اشرف خلق الله
محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه اجمعين .

الباحثة

المصادر

القران الكريم

1. سورة يونس الآية : 13
2. صحة الاقسام عبارة عن استيفاء المتكلم جميع اقسام المعنى بديع القرآن : 65
3. تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن : لابن ابي الاصبع المصري
تقديم وتحقيق حقي محمد شريف الجمهورية العربية المتحدة : القاهرة 1883 : 174 – 175 وبديع
القرآن : 65
4. الأخشبين :- هما جيلان في مكة اللذان يكتشفانها جنوباً وشمالاً تفسير ابن كثير 2 / 130
5. اسرار التكرار : 101
6. اسرار التكرار لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى – دراسة وتحقيق عبد القادر
عطا – دار الاعتصام – ط 2 – 1369 هـ 1976 م 193 .
7. بلاغة القرآن :- الدكتور احمد احمد بدوي – ط 3 – مكتبة نهضة مصر – الفيحاء – 44 ز
8. بلاغة القرآن :- الدكتور أحمد بدوي – ط 3 – مكتبة نهضة مصر :- الفيحاء : (44) 1394
هـ - 1974 م :- 313 .
9. البيان في غريب اعراب القرآن :- لابي البركات – تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه –
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1390 هـ - 1970 م :- 1 / 365 وتفسير الكشاف / 2 /
83 ، وتفسير البيضاوي والنسقي 2 / 103 .
10. البيان لابن الانباري :- 1 / 365 .
11. التحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين – تصنيف العلامة السيد محمد ابن محمد
الحسيني المشهور بمرتضى : 50 / 27 .
12. تحرير التحرير :- 123 – 124 وبديع القرآن ، 44 – والبرهان الكأسف من اعجاز القرآن
لكمال الدين عبد الواحد – تحقيق الدكتورة خديجة الحديثي – الدكتور احمد مطلوب العاتي بغداد
– ط 1

13. تحصيل نظائر القرآن الكريم - الترمذي - تحقيق وضبط حسين نصر زيدان - ط 1 - 1390 هـ - 1970م :- 99 .
14. تحفة الذاكرين :- 35 .
15. التعبير القرآني للدكتور فاضل صالح السامرائي - دار الكتب . جامعة الموصل 139
16. التعريفات : 27
17. تفسير ابن كثير :- 2 / 130 .
18. تفسير ابن كثير :- 2 / 130 .
19. تفسير ابن كثير :- 2 / 130 .
20. تفسير ابن كثير :- 2 / 130 .
21. تفسير ابن كثير :- 2 / 130 نفس المصدر السابق .
22. تفسير ابن كثير : 2 / 132
23. تفسير ابن كثير :- 2 / 212 .
24. تفسير ابن كثير :- 2 / 212 .
25. تفسير ابن كثير : 2 / 391
26. تفسير ابن كثير : 2 / 391 تفسير الجلالين : 274 تفسير البروسوي : 4 / 21
27. تفسير الامامين الجلالين للعلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي - مكتبة المثنى - دار احياء التراث العربي - بيروت :- 178 وتفسير الخازن 2 / 23 .
28. تفسير البحر المحيط :- 4 / 143 .
29. تفسير البحر المحيط :- 4 / 143 .
30. تفسير البحر المحيط :- 4 / 312 .
31. تفسير البحر المحيط :- 4 / 312 .
32. تفسير البحر المحيط :- 5 / 137 .
33. تفسير البحر المحيط :- 5 / 138 .
34. تفسير البحر المحيط :- 5 / 139 .
35. تفسير البروسوي :- 3 / 176 .
36. تفسير البقاعي :- 7 / 419 .
37. تفسير البقاعي :- 7 / 421 .
38. تفسير البقاعي :- 9 / 101 .
39. تفسير البيضاوي :- 2 / 192 .
40. تفسير الجلالين :- 177 .
41. تفسير الجلالين :- 177 .
42. تفسير الجلالين :- 208 .
43. تفسير الجلالين : 274
44. تفسير الجلالين : 274

45. تفسير الخازن :- 2 / 10344 وتفسير ابن كثير :- 2 / 212 .
46. تفسير الخازن :- 2 / 104 .
47. تفسير الخازن :- 2 / 104 والقول لابن جريح
48. تفسير الخازن : 2 / 304
49. تفسير الخازن : 2 / 304
50. تفسير الرازي :- 13 / 20 .
51. تفسير الرازي :- 17 / 68 .
52. تفسير الرازي :- 17 / 68 وتفسير البحر المحيط :- 5 / 137
53. تفسير القرطبي :- 6 / 273 .
54. تفسير القيم 245 – 253 .
55. تفسير الكشاف : 2 / 231 وتفسير البحر المحيط : 5 / 138
56. تفسير النسفي : 2 / 304
57. حاشية الصاوي :- 2 / 156
58. الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه – تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم – دار الشروق – بيروت – القاهرة ط 2 1397 هـ - 1977 م :- 14 .
59. الحجة لابن خالويه :- 141 وتفسير البحر المحيط :- 4 / 143 .
60. الحجة لابن خالويه : 142 .
61. السبعة في القراءات لابن مجاهد وتحقيق الدكتور شوقي دار المعارف مصر :- 212 .
62. السبعة لابن مجاهد :- 121 واتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر :- للعالم العلامة الشيخ احمد بن محمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء رواه وصححه علي محمد الطباع – دار الندوة – بيروت – لبنان – 248 وتفسير الرازي 17 – 68 .
63. السبعة لابن مجاهد :- 259 .
64. السبعة لابن مجاهد :- 282 .
65. سنن الترمذي : 5 / 462 وقال الترمذي : حديث غريب : 11 / 283
66. سورة الإسراء الآية :- 110
67. سورة الاعراف :- الآية :- 55 .
68. سورة الاعراف :- الآية 55 .
69. سورة الاعراف :- الآية 56 .
70. سورة الاعراف :- الآية 56 .
71. سورة الاعراف :- من الآية :- 205 .
72. سورة الاعراف الآية :- 55 .
73. سورة الاعراف الآية :- 55 .
74. سورة الاعراف الآية :- 55 .
75. سورة الاعراف الآية :- 57 .
76. سورة الاعراف من الآية :- 55 – وفتح الباري 8 / 518 .

77. سورة الانبياء :- الآية :- 90 .
78. سورة الأنعام :- الآيات 59 – 62 .
79. سورة الأنعام :- الآية 56 .
80. سورة الانعام :- الآية 59 .
81. سورة الأنعام :- الآية 65 .
82. سورة الانعام الآيتان :- 42 – 43 .
83. سورة الانعام الآيتان :- 57 – 58 .
84. سورة الانعام الآيتان : 63 و 63 .
85. سورة الانفال من الآية :- 32 .
86. سورة السجدة الآية :- 16 .
87. سورة العنكبوت :- الآية :- 65 .
88. سورة غافر الآية :- 14 .
89. سورة يونس :- الآية 21 .
90. سورة يونس :- الآية 23 .
91. سورة يونس الآية : 12
92. سورة يونس الآية : 12 .
93. سورة يونس الآية :- 22
94. سورة يونس الآية 22
95. سورة يونس الآيتان :- 105 – 106 .
96. شرح النووي على مسلم : 17 / 299
97. طريق الهجرتين وباب المعادتين للإمام شمس الدين محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية المطبعة السلفية – القاهرة :- 1376 هـ :- 22 .
98. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للشيخ العلامة بدر الدين أي محمد بن أحمد العيتي – الناشر محمد أمين – بيروت :- 18 / 232 .
99. القاموس المحيط : 2 / 132
100. القاموس المحيط :- 2 / 251 .
101. القاموس المحيط : 3 / 151
102. القاموس المحيط :- 30 / 139 .
103. القاموس المحيط 3 / 316
104. قاموس المحيط 4 / 204 .
105. قرّة العيون : 65 وقيل (لأنه يأنس ويؤنس به) بصائر ذوي التمييز :- 2 / 31
106. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :- لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفري أعدّه للطبع ووضع فهارسه د . عدنان درويش – حمد المصري – دمشق : 20 / 333 .
107. لسان العرب : 2 / 541
108. لسان العرب :- 8 / 221 .

109. مختار الصحاح : 112
110. مختار الصحاح :- 419 والقاموس المحيط :- 2 / 260 .
111. مختار الصحاح : 511 معاني القرآن للقراء : 1 / 460 والقاموس المحيط 3 / 16
112. مختار الصحاح :- 72 .
113. مرتجاً (أرتج الباب واغلقه) . مختار الصحاح :- 232 .
114. المصدر نفسه (تفسير ابن كثير :- 2 / 212 .
115. المصدران السابقان "البيان لابن الانباري - البيان في غريب اعراب القرآن)
116. معاني القرآن :- لأبي زكريا يحيى بن زياد الغراء - عالم الكتب - بيروت - ط 2 - 1980 م : 1 / 338 .
117. معاني القرآن للقراء : 1 / 460 مختار الصحاح 347
118. معجم مقاييس اللغة :- لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا - تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون - مطبعة مصطفى الحلبي البابي واولاده - مصر - ط 2 - 1390 هـ - 1970 م
119. مفتاح العلوم : 116 - 117
120. المفردات :- 219 .
121. المفردات :- 472 .
122. نفس المصدر السابق (تفسير الخازن :- 2 / 104 .
123. ينظر تفسير الجلالين : 179
124. صحيح البخاري :- 3 / 118 رقم الحديث (3058) ، وصحيح مسلم 3 / 1420 رقم الحديث (1795)
125. تفسير البروسوي :- 4 / 31 .
126. تفسير الخازن :- 2 / 21 - وتفسير البروسوي 2 / 40 .
127. تفسير الجلالين :- 177 والبروسوي :- 3 / 41 .
128. أي استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي الاتقان (الاسيوطي) : 2 / 44
129. الاتقان للاسيوطي : 2 / 44
130. تفسير البروسوي :- 3 / 46 .
131. تفسير البروسوي : 3 / 47
132. حاشية الصاوي :- 2 / 70 .
133. حاشية الصاوي :- 2 / 70 .
134. حاشية الصاوي :- 2 / 70 وتفسير الخازن :- 2 / 104 .
135. تفسير الكشاف :- 2 / 83 .
136. تفسير الكشاف :- 2 / 83 وتفسير النسفي :- 2 / 103 وتفسير الجلالين :- 8 / 2 ز
137. تفسير البيضاوي : 3 / 87
138. تفسير البيضاوي : 3 / 87
139. صحيح البخاري :- 1 / 27 رقم الحديث (50) وصحيح مسلم :- 1 / 97 .
140. ينظر تفسير الكشاف : 2 / 502 وتفسير البيضاوي : 4 / 2 وتفسير النسفي : 3 / 228 .

141. تفسير الخازن :- 23 / 2 وتفسير الفسقي :- 16 / 2 .
142. حاشية الصاوي :- 17 / 2 .
143. تفسير الخازن :- 21 - 2 .
144. تفسير الخازن : 21 / 2 .
145. تفسير الخازن :- 21 / 2 .
146. تفسير الرازي :- 23 / 2 - تفسير البيضاوي :- 2 - 192 - وتفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ أبي الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي - دار الجبل - بيروت - لبنان - ط 2 - 1410 هـ - 1990 م :- 132 / 2 .
147. تفسير الخازن : 24 / 2
148. تفسير الكشاف :- 24 / 2 وتفسير البحر المحيط 142 / 4 .
149. ينظر تفسير المخازن : 24 / 2 .
150. تفسير البيضاوي :- 13 / 3 والتفسير الكبير للإمام العلامة تقي الدين ابن تيمية - تحقيق وتعليق الدكتور عبد الرحمن عميرة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط 1 - 1408 هـ - 1988 م :- 306 / 4 وتفسير الخازن :- 3 / 2 - وتفسير القيم :- 253 .
151. تفسير البيضاوي :- 13 / 3 وتفسير النسفي :- 103 / 2 .
152. زاد المسير :- 19 / 4
153. تفسير الجلالين : 274 تفسير البروسوي : 21 / 4
154. القاموس المحيط :- 30 / 4 .
155. تفسير القرطبي :- 7 / 7 . وتفسير البحر المحيط : 310 / 4 .
156. تفسير الكشاف :- 25 / 2 :- وتفسير القرطبي :- 7 / 7 وتفسير البيضاوي :- 192 / 2 وتفسير روح البيان للإمام الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - دار الفكر - : 47 / 3 .
157. السبعة لابن مجاهد :- 259 وتفسير الرازي :- 7 / 13 وتفسير البحر المحيط : 143 / 4 .
158. السبعة لابن مجاهد :- 259 وتفسير الرازي :- 7 / 13 وتفسير البحر المحيط 143 / 4 .
159. اتحاف السادة المتقين :- 27 / 5 - 28 .
160. صحيح مسلم :- 2068 / 4 رقم الحديث (2688) .
161. صحيح البخارى : 1091 / 3 رقم الحديث (2830) صحيح مسلم : 2076 / 4 رقم الحديث (2804)
162. صحيح مسلم :- 2304 / 4 رقم الحديث (3006) من حديث طويل .